سبيل احوالهم وكان العذر فيه جهل اكثرهم بتفاصيل العدة وما تنقضي به وهو
معفض الى جهل تحريم نكاحها في كثير من الصور وتحريم مجمع على حله وعكسه
فهو يكفر ايضا فان قلت لا فايدة للتقييد بالعلم مع اشتراط المخالطة
السابقة لانه متى علم فانكر كفر وان لم يخالط ومتى لم يعلم لم يكفر وان
خالط قلت هو كذلك لكن المخالط لا يصدق ظاهرا في دعوى الجهل
بخلاف غيره وقد يكون الشي متواترا معلوما بالضرورة عند قوم دون
غيرهم فيكفر من تواتر عنده دون غيره اما المجمع عليه غير المعلوم بالضرورة
كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب فلا كفر بانكاره عندنا
وكفره الحنفية ان علم ثبوته قطعا او ذكر له اهل العلم انه قطعي كالمتواتر
على جحده عناد الوجود التكذيب حينئذ فمن تلك المتعلقات التي يجب
الايمان بها وعلمت من الدين بالضرورة الايمان بالله اي بانه تعالى واحد
في ذاته وافعاله لا شريك له في الالوهية وهي استحقاق العبادة
منفرد بخلق الذوات بصفاتها وافعالها وبقدم ذاته وصفاته الذاتية
قال الحنفية والفعلية ككونه خالقا ورازقا فان هذا الوصف ثابت له
في الازل والاشعرية يردون ذلك الى صفات القدرة وبان ذاته لها
صفات حياة منزهة عن الروح وعلم بلا ارتسام في صورة في قلب ولا
دماغ انما هو صفة تتميز بها الاشيا وتتعلق بكل جزي كان او هو كاين
قبل وجوده بعلم واحد اذ كل من صفاته لا تكثر فيه وانما التكثر في التعلقات
والمتعلقات لم يتجدد له علم بحسب تجدد المعلوم وقدرة على الممكنات
وارادة لجميع الكاينات لم يتجدد له ارادة بتجدد المرادات وبان الطاعة
بارادته ومحبته ورضاه وامره والمعاصي بارادته دون محبته ورضاه
وامره والكل بقضايه وقدره وسمع بلا انضمام لكل خفي وبصر بلا احدقة
تعالى الله عنهما لكل موجود وكلام قايم بذاته منزه عما يعتري كلامنا النفسي
من الخرس الباطن وهو عدم الاقتدار على ارادة الكلام النفسي ليس
بصوت ولا حرف وبانه تعالى منزه عن قيام حادث به كحركة او سكون او تحيز

فصفاته

فصفاته ليست اعراضا ولا عين ذاته ولا غيرها بناء على ان الغيرين ما ينفك
احدهما عن الاخر وبانه احدث العالم باختياره من غير ان تحصل له به كمال
لم يكن قبله ولم يتجدد له بايجاده اسم ولا صفة بل لم يزل باسمايه وصفات
ذاته ولا شبيه له في ذاته ولا صفاته ولا افعاله وبانه منزه عن الجهة
والجسمية وصفاتهما ولوازمهما وكل سمة نقص او لا كمال فيها وبانه لا يكون
في ملكه الا ما يشاء من خير وشر ونفع وضر بل لا تقع لمحة ناظر ولا فلتة
خاطر الا بارادته تعالى وبانه الغني المطلق فكل موجود مفتقر اليه في وجوده
وبقايه وساير ما يمده به ويجمع ذلك كله انه تعالى متصف بكل كمال منزه
عن كل وصف لا كمال فيه واجب الوجود لذاته منفرد باستحقاق العبودية
على العالمين اذ هو مالكهم حقيقة لانه هو الذي اوجدهم من العدم وبالالوهية
والقدم والبقا وبالخلق والقدرة لثبوت استناد جميع الحوادث اليه تعالى
مع مشاهدة كمال الاحسان في خلقها وترتيبها وبالارادة لان تخصيص
بعض الممكنات بالوقت الذي اوجده فيه دون ما قبله وما بعده ليس الا
لمعنى هو الارادة وملايكته جمع ملك على غير قياس او جمع ملأك
على مفعل اذ هو من الالوكة وهي الرسالة ثم خفف بنقل الحركة والحذف
فصار ملكا وقيل فيه غير ذلك والتاء لتانيث الجمع وقيل للمبالغة غلب
في الاجسام النورانية للبراءة من الكدورات الجسمانية القادرة على
التشكل بالاشكال المختلفة اي بانهم عباد لله لا كما زعم المشركون من انهم
مكرمون لا كما زعمت اليهود من تنقيصهم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يومرون وبانهم سفرا الله تعالى بينه وبين خلقه متصرفون فيهم
كما اذن صادقون فيما اخبروا به عنه وانهم يتفاوتون من الكثرة ما لا يعلمه
الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو اطت السما وحق لها ان تيط
ما من موضع قدم الا وفيه ملك راكع او ساجد وكتبه اي بانها كلام الله
الازلي القديم القايم بذاته المنزه عن الحرف والصوت وبانه تعالى انزلها
على بعض رسله بالفاظ حادثة في الواح او على لسان الملك وبان كل ما

Copyright © King Saud University